موقف جمهورية إيران من أزمة احتلال العراق للكويت ١٩٩٠-١٩٩١: سياسة الحياد الإيجابي

علي عبدالرحمن الكندري

الملخص

خلط احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠-١٩٩١ أوراق المنطقة سياسياً و عسكرياً، فأصبح حلفاء الأمس أعداء اليوم، و وقف البعض على الحياد انتظاراً لما ستسفر عنه الأزمة، إلا ان إيران كان لها وضع حساس في الأزمة، فمن جهة كان طرفي الأزمة – العراق و الكويت – خصوماً لها عندما دعمت الأخيرة الأولى طيلة فترة الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، إلا ان إيران لم تستطع أن تقف متفرجة على الرغم من عدم ارتباطها المباشر في الأزمة و خلافها السابق مع الطرفين، لكن وجودها على خط التماس اضطر إيران لأن يكون لها دور في الأزمة، لكن معادلة الأزمة معقدة : معاداة الطرفين لإيران، معاداة الولايات المتحدة التي تقود التحالف الدولي ضد العراق لإيران، عدم رغبة إيران في تمدد العراق جيواستيراتيجياً، و يركز هذا البحث على موقف إيران تجاه الحدث و الذي قام على سياسة "الحياد الإيجابي،" و هو عدم دعم أي طرف من الأطراف في الأزمة و البقاء على الحياد مع سعي إيران لإضعاف العراق و إخراجه من الكويت دون التدخل المباشر في الأزمة، فلم تسمح إيران لقوات التحالف باستخدام أراضيها لضرب العراق، إلا أنها ساهمت في استقبال عدد من الكويتيين في أراضيها و سمحت لهم بالتحرك لدعم قضيتهم ما جعل إيران تكون أقرب للدولة المساندة للكويت على حساب العراق.

The position of the Republic of Iran on the crisis of the Iraqi occupation of Kuwait 1990-1991: Positive neutrality policy

Ali Abd El-Rahman El-Kandari

Abstract

The 1990-91 Iraqi invasion of Kuwait mixed the Middle East politically and militarily, where yesterday's allies became enemies, while enemies became natural. Amid this chaos, Iran had a very sensitive position; from one side, both Iraq and Kuwait were enemies for Iran when the later supported the former during the Iran-Iraq war 1980-88. From another side, although it is not part of the crisis, Iran could not stand still watching the political and demographic change going on next to its borders. The equation of the crisis is complicated for Iran; both sides of the crisis are enemies of Iran, the United States, another enemy of Iran, is leading the coalition to liberate Kuwait from Iraq. Also, the Iranian fear of expanding the influence of Iraq in the region is real. This paper shed a light on the Iranian stance toward the Second Gulf Crisis which was built on the 'Positive Neutrality' when Iran did not support any side of the crisis, however, Iran aimed to weakening Iraq and expelling it from Kuwait without a direct involvement. Iran did not allow for any force attack to be launched from its lands, but it allowed Kuwaitis to mobilize against Iraq which was understood that Iran was in favor of Kuwait.

المقدمة

انتهى عهد السلام بين إيران و الكويت مع سقوط شاه إيران في ١٦ يناير ١٩٧٩، حيث أن الثورة الإيرانية أثرت بشكل كبير على المنطقة مع تنامي فكرة تصدير الثورة للدول الإسلامية الأخرى من أجل إقامة حكم إسلامي، و كانت هذه الثورة "تسعى للإطاحة بكل القادة في الدول العربية واستبدال حكوماتها بجمهوريات إسلامية ثورية فبدأ آية الله الخميني بتدبير حملات ضد الكويت،"[١] كما بدأت تتفاقم الاضطرابات بين إيران وجارتها العراق من اللحظة التي استولى بها القائد البعثي صدام حسين على السلطة في بغداد في يوليو ١٩٧٩ أي بعد خمسة شهور من ثورة الخميني في طهران،[٢] وكان صدام ذو الإثنين و أربعين ربيعاً قائداً علمانياً قومياً يسعى لزعامة العالم العربي متوجساً من انتقال أفكار الثورة الإيرانية إلى داخل العراق،[٣] وصدام كشخص علماني قام بقمع الحركات الشيعية ذات التوجه الديني و المتأثرة بأفكار الخميني، وحسب تحليل كون كوفلن "كان صدام يخشى من شيعة العراق المتشددين من محاولاتهم إعادة نفس التكتيك الذي استخدمه المناصرون للخميني عندما أطاحوا بحكم الشاه بهلوي،"[٤] ومن ناحية أخرى ومنذ بداية الثورة الإيرانية اعتبر الخميني أن صدام حسين هو أحد العوائق الأساسية التي تمنع شيعة العراق من أن يصبحوا المستفيد الأول في العراق من تطبيق الحكومة الإسلامية على النموذج الإيراني الثوري في العراق.[٥]

إلى جانب التخوف من انتقال أفكار الثورة للعراق كان للعامل النفسي دور في بدء الحرب بين العراق وإيران، فلم يستطع صدام تجاوز الذل الذي شعر به عام ١٩٧٥ عندما كان بمنصب نائب الرئيس، وأجبر على توقيع اتفاق الجزائر مع الشاه الذي أعطى طهران السيطرة على شط العرب منفذ العراق الوحيد إلى الخليج العربي،[٦] كما ذكر علي ملياني وزير الخارجية الإيراني في كتابه *تاريخ إيران المعاصر*"بعد الثورة الإسلامية أصبح الجيش الإيراني أضعف مع انخفاض عدد وكميات قواته المسلحة بالإضافة إلى بعض الملابسات الإقليمية والمحلية والأزمات والفوضى التي جعلت العراق يفكر في أن إيران في وضع ملائم للقيام بغزوها في أقرب وقت ممكن، حيث إنها لن تتمكن من الدفاع عن نفسها بعد ما مرت به خلال الثورة،" [٧] وكان توجه العراق بالهجوم الرئيسي على ميناء خور مشهد قلب ومفتاح صناعة النفط الإيرانية والمتمركز في عبادان والأحواز، وظن صدام أنه بهذا سيقطع الموارد النفطية والإيرادات، مما سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني ومن ثم سيضطر الخميني للسعي للسلام،[٨] و هكذا قامت الحرب بين إيران والعراق في يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ ، حيث ظهرت القوة الجوية العراقية في أجواء عدد من المدن الإيرانية ومن بينها العاصمة طهران وبدأت هجومها ، و كتبت الكاتبة الأمريكي جين ساسون التي شهدت غزو العراق للكويت "إن غزو العراق لإيران في عام ١٩٨٠ كان مؤشراً على أن ما هو آت أسوأ، ولأن الكويت تقع بين جارتيها المتعاديتين ساندت الكويت ما احتسبته أهونهما شراً؛ عراق صدام حسين."[٩]

دور الكويت في الحرب العراقية الإيرانية:

كان تخوف الكويت من إيران لنفس الأسباب التي دعت صدام حسين للتخوف منها، فقد انتقلت شرارة الثورة إلى عدد من شباب الشيعة في الكويت، فنشط ممثل الخميني و وكيله في الكويت السيد عباس المهري في تسويق أفكار الخميني و برز ذلك في أحداث مسجد شعبان في نوفمبر ١٩٧٩،[١٠] فلم تجد الكويت بدا من دعم العراق خوفا من انتقال أفكار الثورة إلى الكويت إضافة لخوفهم من العراق، و قدمت الكويت الدعم المالي للعراق في حربها مع إيران، و شكل الدعم المادي ما بين هبات مالية و قروض لتعزيز قدرات جيش العراق وأسلحته في الحرب ضد إيران، إلا أن رقم الدعم المادي يختلف من مصدر إلى آخر، فوفقا لما ذكرته الصحيفة الإيرانية جام جم أنفقت الكويت ما يقارب ٣٠ بليون دولار دعما للعراق،[١١] ويعتقد إسماعيل برذاس أن الكويت ساعدت العراق بما هو أكثر من ١٤ مليون دولار نقدا،[١٢] وكتب مسعود موسوي في المقال "موقف الكويت من الحرب العراقية الإيرانية" أن ثلاثة قروض قدمت إلى العراق من ٦ بلايين دولار في كل من خريف ١٩٨٠ وإبريل ١٩٨١ وديسمبر ١٩٨١ بهدف أن لا تضطر العراق لبيع مصادرها النفطية ولتتمكن من إعادة إعمار مناطقها المتضررة في الجنوب كذلك لتتمكن من دفع ما عليها من ديون للدول الأجنبية، وتتاح لها الفرصة لتكملة خططها بالتطوير، وهذا كله نتيجة لمساعدات الكويت المالية،[١٣] وذكر عبدالله الهاجري و محمد العنزي أن الكويت دعمت العراق على الصعيدين المالي والعسكري،[١٤] إلا أنهما ذكرا أن موقف الكويت كان محايدا لأن الكويت أقرضت العراق المال لتتجنب المشاكل بين الدولتين أى أن تقديم القرض كان حلا مؤقتا للكويت،[١٥] و كتبت ساسون "إن خوف الكويتيين من انتصار الأصوليين الإسلاميين الإيرانيين جعلهم يضخون بلايين الدولارات لخزينة صدام حسين التي استنزفت بالحرب وأصبحت قضيته وتبنت قضيته أمام الغرب،"[١٦]، و بعد الحرب كان الاقتصاد العراقى مثقلا بديون ضخمة تقارب ٨٩ بليون دولار منها ما بين ٥٠ و ٥٥ بليون دولار مستحقة لحلفاء العراق من جيرانها السعودية والكويت والإمارات.[١٧]

إلى جانب الدعم المادي، قدمت الكويت للعراق الخدمات اللوجستية والمعلومات الاستخبارية، و تذكر مصادر إيرانية أن الكويت وضعت جزيرة بوبيان تحت تصرف الجيش العراقي كما سخرت موانئها لنقل الأسلحة العراقية ومن ضمنها الأسلحة الكيماوية،[١٨] و كرد فعل لهذا الدعم الكويتي في ديسمبر ١٩٨٣ حدثت عدد من حوادث التفجير طالت السفارتين الأمريكية والفرنسية في الكويت كما طالت في ١٩٨٥ المقاهي الشعبية و وصل الأمر لمحاولة اغتيال أمير الكويت آنذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح في تصعيد خطير و غير مسبوق، كما أن الكويت واجهت استهدافا لمصادرها النفطية في الأحمدي خلال السنوات ١٩٨٦ و ١٩٨٧ ما جعل الكويت تبحث عن الحماية من التهديد الإيراني.[١٩]

في نفس الوقت الذي كانت به إيران تهدد الكويت احتل الإيرانيون شبه جزيرة الفاو في آخر سنة من حربهم مع العراق ، فمن الناحية الجغرافية السياسية فإن موقع الفاو الجغرافي له أهمية سياسية لكونها واقعة بين مدينتي البصرة في العراق و عبادان في إيران فهي المنفذ لشط العرب، بالإضافة إلى أن موقع الفاو للإيرانيين أقرب إلى الكويت، فالفاو منطقة عراقية متصلة بالكويت عن طريق مدينة أم قصر كجارة من ناحية الجنوب، و بالتالي فإن لها أهمية سياسية بسبب الموقع الممتد من نهر أروفندرود إلى جزيرة بوبيان الكويتية، و شعرت الكويت بالتهديد أكثر من الجانب الإيراني، وشكل احتلال الفاو نقطة تحول للكويت لأن ما يقرب من ٣٠ ألفا من القوات الإيرانية ارتكزت على بعد كيلومترات من الكويت، ولهذا رأت الكويت هذا الأمر تهديدا شديدا لأمنها القومي، كما أن احتلال الفاو أعطى إيران إمكانية قطع التواصل بين العراق والكويت و إمكانية مهاجمة الكويت برا وبحرا، ولكن العراق استعادت الفاو في إبريل من العام ١٩٨٦ أي بعد شهرين من احتلال إيران لها ما أعطى الكويت ارتياحا من مشكلة الحدود البرية المباشرة مع إيران و ما يحمله من امكانية المواجهة معها.[٢٠]

و بلغ التوتر حدا كبيرا مع قضية هجمات إيران على ناقلات النفط الكويتية، فبدأت إيران بتركيز هجماتها على الشحن في الخليج وبشكل كبير على ناقلات النفط الكويتية، ولهذا دعت الكويت الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة لتوفير الحماية لناقلاتها في أوائل ١٩٨٧،[٢١] و قبلت كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة طلب الكويت رفع أعلامهما على ناقلات النفط الكويتية لأهمية النفط لكلا الدولتين وبهذا حظيت الكويت بنوع من الأمان،[٢٢] و ذكر موسوي أنه "بعد أن رفعت الأعلام الأمريكية والسوفيتية على الناقلات الكويتية وبهذه الموافقة على مرافقتهم بدأت رسميا حرب الناقلات وأصبح على إيران مواجهة هذه الدول كلها مرة واحدة،"[٢٣] و شكلت السفن الكويتية هدفا لإيران ما جعل الكويت تعلن في ١ نوفمبر ١٩٨٦ أنها ستبحث عن حماية دولية لسفنها، فتجاوب الاتحاد السوفيتي بتخصيص حماية لعدد من الناقلات الكويتية في أوائل ١٩٨٧، وفي ٧ مارس ١٩٨٧ عرضت الولايات المتحدة الأمريكية أن ترفع علمها على ١١ ناقلة كويتية وتوفر الحماية البحرية الأمريكية.[٢٤]

و بعد حرب دامية استمرت لسنوات ثمانية، توقفت الحرب كما جاء في قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨:-

إن مجلس الأمن إذ يعيد تأكيد قراره ٥٨٢ (١٩٨٦) وإذ يقلقه بالغ القلق أنه على الرغم من نداءاته بوقف إطلاق النار لا يزال النزاع بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق مستمرا دون أن تخف حدته مع وقوع المزيد من الخسائر الفادحة في الأرواح والمزيد من الدمار المادي. وإذ يعرب عن استيائه لاشتعال هذا النزاع واستمراره، وإذ يعرب عن استيائه أيضا لقصف مراكز سكن المدنيين الخلص

بالقنابل والاعتداء على السفن المحايدة أو الطائرات المدنية وانتهاك القانون الإنساني الدولي وغيره من قوانين النزاع المسلح ولا سيما استخدام الأسلحة الكيمائية الذي يتنافى مع الالتزامات المنصوص عليها في برتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ (٢٨) وإذ ساوره بالغ القلق لاحتمال زيادة تصعيد النزاع وتوسيع رقعته وتصميما منه على وضع حد لجميع الأعمال العسكرية بين إيران والعراق يشير إلى أحكام ميثاق الأمم المتحدة، ولا سيما التزام جميع الدول الأعضاء بتسوية منازعاتها الدولية بالوسائل السلمية على نحو لا يعرض السلم والأمن الدوليين للخطر ويقرر أن النزاع بين إيران والعراق فيه خرق للسلم.[٢٥]

و هكذا انتهت الحرب أخيرا في أغسطس ١٩٨٨ بعدد كبير من الضحايا و بخسائر مادية هائلة، و أيضا بلا نصر واضح لأي من الطرفين.

الغزو العراقي للكويت:

كتبت ساسون وصفا مجازيا لحادثة غزو العراق للكويت قائلة "في عام ١٧٧٣ أتى الطاعون من بغداد وأباد كل سكان الكويت تقريبا، وبعد ٢١٧ عام أتى طاعون آخر من بغداد إلا أن هذا الأخير كان أسوأ من سابقه،"[٢٦] وتعددت أسباب غزو العراق للكويت ما بين اقتصادية و سياسية، فبعد وقف الحرب العراقية الإيرانية تراكمت على العراق ديون ضخمة الأمر الذي وضع العراق تحت ضغط اقتصادي، و زاد من حنق النظام العراقي رفض داعمي العراق وتحديدا الكويت والسعودية اسقاط ديون العراق التي وصلت إلى ما يقارب ٥٠ بليون دولار،[٢٧] كما زاد من حنق النظام العراقي استمرار الخلاف حول حقل الرميلة النفطي المشترك بين الكويت و العراق، و في يوليو ١٩٩٠ طلبت العراق من الكويت خفض إنتاجها النفطي من حقل الرميلة إلا أن الأخيرة رفضت، فاتهمت العراق الكويت أنها تسعى لتدمير الاقتصاد العراقي، كما اتهمها أيضا بأنها تقوم بالحفر بطريقة تسرق بها النفط من حقل الرميلة.[٢٨]

كما أن النزاع على الحدود بين العراق والكويت ظل قائما و هو الذى كان موجودا منذ قيام العراق ككيان سياسى مستقل و الكويت التى كانت تحت الحماية البريطانية، وتأتي قضية افتقار العراق لمنفذ بحري بسبب موقع العراق غير المناسب من الناحية الجغرافية و هي القضية التي مثلت ضغطا سياسيا و اقتصاديا على حد سواء، و قد سعت العراق كدولة كبيرة و قوية في المنطقة إلى قوتها الإقليمية بعد حربها مع إيران،[٢٩] و قد رأت العراق أن باحتلالها الكويت تستطيع السيطرة على ٢٠% من إنتاج OPEC و٢٥% من احتياطات النفط العالمية مما يساعده أن يكون القوة المهيمنة في الخليج،[٣٠] العوامل التي ساهمت في الأزمة هي متعددة تبدأ بديون الحرب وانخفاض سعر النفط والنزاعات على الحدود، إلا أن الأزمة هي انقسام تاريخي بين فريقين عربيين، ساهمت القوى الغربية في هذه الأزمة، ولهذه الأسباب العديدة كان قرار صدام للغزو.

دخل العراق الكويت بجيوشه في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ واحتلها بالكامل في أقل من أسبوع، وضمت الكويت للعراق كمحافظة تاسعة عشر، وقام مجلس الأمن في الأمم المتحدة بإدانة الغزو، وفي نوفمبر ١٩٩٠ اعتمد مجلس الأمن القرار رقم ٦٧٨ الذي يسمح للدول الأعضاء باستخدام أي وسيلة وبإعطائهم السلطة العسكرية لاتخاذ إجراء تجاه القوى العراقية، وطالبت بالانسحاب الكامل في ١٥يناير ١٩٩١.

واختلفت دول عديدة في تحديد موقفها من الحدث، إلا أن من أصعب الدول التي واجهت الموقف هي الجمهورية الإيرانية و التي رأت في هذا الصراع أنه صراع بين أعدائها: العراق و الكويت و الولايات المتحدة و التي كانت تدعم الكويت، فلم يكن من الواضح كيف ستتعاطى إيران مع الحدث الملتهب القريب جداً من حدودها البرية و البحرية.

موقف إيران من الغزو العراقي:

شتت غزو صدام للكويت في عام ١٩٩٠ انتباه واشنطن عن إيران، وكانت الولايات المتحدة ترى أنه من صالح كل من إيران و الولايات المتحدة أن تبقى طهران محايدة حتى تتمكن الولايات المتحدة من أن تشكل تحالفا دوليًا لطرد القوات العراقية المسلحة من الكويت،[٣١] و كان صدام حسين قد أرسل في ١٤ اغسطس ١٩٩٠ رسالة إلى الرئيس الإيراني تراجع بها عن كل مطالبه في العشر سنوات السابقة بما في ذلك سنوات حربه مع إيران في السنوات الثمانية، إضافة إلى قبول معاهدة الجزائر في ١٩٧٥ لحل النزاع بين الدولتين و قبوله باقتراحات إيران لحل أزمة الخليج،[٣٢] والدافع وراء إرسال صدام هذه الرسالة هو حاجته الحقيقية إلى ضمان أن إيران لن تهجم عليه ولحماية الحدود الشرقية، إضافة إلى أن صدام حسين أطلق سراح الأسرى و المعتقلين الإيرانيين في السجون العراقية، وكانت هذه المبادرة من الطرف العراقي فقط، و كان هذا لترتيب صفقة مع إيران لتكون حليفاً للعراق ضد التدخل الغربي في شؤون الخليج،[٣٣] إلا أن هذه المحاولات من قبل العراق لاستمالة إيران لم تفلح.

إن الموقف الإيرانى فى هذا الحدث الكبير لم يكن حاسماً من البداية، حيث كان هناك خلافاً على النفوذ بين المحافظين بقيادة أحمد نجل الإمام الخميني والإصلاحيين بقيادة هاشمي أكبر رفسنجاني، وانعكس الأمر في موضوع أزمة الخليج الثانية حيث كان موقف أحمد الخميني والمحافظين أكثر تشدداً تجاه طريقة التعاطي مع الولايات المتحدة الأمريكية، بينما أراد الإصلاحيون التعامل بواقعية أكثر مع الموضوع،[٣٤] و ظل الأمر هكذا ولم يحسم حتى انتخابات مجلس الخبراء والذي له صلاحيات كبيرة أهمها اختيار مرشد الجمهورية و عزله، وحدثت الانتخابات في ٨ أكتوبر ١٩٩٠، و التي أسفرت عن انتصار الإصلاحيين فيه وتعزيز قبضة الرئيس الإيراني رفسنجاني،[٣٥] ما أطلق يده بشكل كبير في تحديد

سياسات إيران الخارجية و التعامل مع ملف غزو العراق للكويت بطرقة أكثر واقعية من التيار المحافظ و الذى غاب تدريجياً عن مشهد التأثير فى السياسات الخارجية على الرغم من بعض محاولاته للتأثير عليها كما حدث في إقامة عدد من المظاهرات ضد سياسات رفسنجاني كما قامت مظاهرات أخرى مؤيدة له،[٣٦] و لعل من مصلحة الكويت آنذاك أن ينتصر الإصلاحيون و تكون لهم قيادة السياسات الخارجية الإيرانية، و ذلك أن موقف المحافظين تجاه الأزمة بشكل عام و تجاه الكويت و أسرة الصباح بشكل خاص كان مغايراً للنظرة الكويتية، حيث عبرت صحيفة كيهان المقربة من المحافظين، كما نقلت عنها جريدة السفير اللبنانية، "مهما كانت طبيعة التطورات الاقليمية فان على الجمهورية الا تنسى ان قيادة الشيخ جابر كانت فاسدة وعميلة و معادية لايران بشدة"،[٣٧] كما حذرت السياسيين من "خلط مسألة تحرير الكويت بمسألة حفظ النظام الكويتي"[٣٨] حيث أن "المشروع الايراني لا يجب ان يتضمن باي حال من الاحوال عودة آل الصباح الى الحكم."[٣٩]

كان الإيرانيون سعداء بتدمير قوى التحالف لقوى صدام العسكرية، و يرى كوفن كوفلن و شيرين هنتر أن إيران كانت سياستها محايدة لأنها لم تتخذ أي موقف مساند للكويت كما فعلت مع الولايات المتحدة،[٤٠] استطاع رفسنجاني رئيس الجمهورية الإيرانية في ذلك الوقت أن يحافظ بصعوبة على موقف إيران المحايد في حرب الخليج وهذا في الحقيقة سهل عملية الجيش الأمريكي،[٤١] كما أن إيران أعلنت الحياد و عدم مشاركتها في التحالف ضد العراق لكنها بحكم كونها عضواً في الأمم المتحدة وافقت إيران على قرار مجلس الأمن لكى يصبح موقفها منسجماً مع سياستها الداخلية من عدم الانخراط في الصراع الدائر بين خصومها، كما أنها التزمت قانونياً بالمواثيق الدولية، و هذا الأمر جاء كمنحة من السماء لإيران لتجنى ثمرة الصراع بين أعدائها دون أن تطلق رصاصة واحدة أو تخرق اتفاقية دولية واحدة، و على الرغم من الموقف المحايد لإيران لم يثق الغرب ودول الخليج بها و ذلك بسبب تخوفهم من طموحها في المنطقة، فقد كانت إيران ترى النظام العراقي عائق كبير لتمدد نفوذها الفكري و السياسي في العراق و المنطقة، و كانت ايران راغبة في دخول العراق بشكل أكبر و بسط نفوذها في العراق إلا أن تخوفها من الدخول أجل الموضوع لفترة، و ظلت إيران على موقفها المحايد.[٤٢]

قدم الغزو العراقي للكويت لإيران الفرصة المثالية كي تبرهن للغرب على خطورة صدام حسين وأن توضح لدول الخليج العربي أنهم كانوا على خطأ حين دعموا العراق في الحرب العراقية- الإيرانية،[٤٣] ومع إعلان إيران الحياد فإنها و بلسان وزير الخارجية الإيراني أعلنت أنها لن تدخل في صالح أي طرف في الحرب ولن تسمح لهم باستخدام الأراضى الإيرانية جواً و براً و بحراً،[٤٤] و ذكرت هنتر "إن الغزو العراقي للكويت ترك إيران بين خيارين غير مستحبين، إما بالتحالف ضد العراق أو التحالف مع العراق ضد الإمبريالية، وبسبب ما عانته خلال

ثماني سنوات من الحرب مع العراق وعدم الثقة بصدام إن انتصر، فإن خيار التحالف مع العراق ليس بالخيار الجيد لأنه قد يجعل إيران هدفا لهجمات القوات الأمريكية،"[٤٥] إن انتصار الولايات المتحدة كما حدث كان سيعني أكثر بكثير للجيش الأمريكي المتواجد في الخليج وبيئة أمنية أقل تجانسا لإيران، و هكذا حاولت إيران تحقيق التوازن بين هذين الموقفين المتطرفين ببقائها محايدة بينما تراقب الحرب، ومن بعده الحصار على العراق،"[٤٦] واستشهدت هنتر بقول رفسنجاني "لو ساعدنا العراق بالبقاء في الكويت سيكون للعراق حدود معنا إلى مضيق هرمز وسيصبح الخليج الفارسي الخليج العربي ... هل هذا إلا انتحار!"[٤٧] ولهذا كتبت هنتر "نجح رفسنجاني وبقيت إيران محايدة رغم أن هذه الحيادية كانت مغلفة بالتحالف،"[٤٨] و لا أدل على مثل هذا التحالف الذى بدأ باكرا من خلال عدد من الاتصالات التى حدثت بين إيران و عدد من دول الخليج و الذى أخذ صيغا مختلفة كما ظهر في عدد من الصحف العربية آنذاك كعنوان "تعاون زراعي بين قطر و ايران"[٤٩] و "خط جوي بين طهران ومسقط"[٥٠] وغيرها من التحركات التي مهدت للتفاهم بين دول الخليج و ايران كما أظهرها علنا تصريح وزير الخارجية الإيرانى علي أكبر ولايتي "إيران مستعدة للتفاوض مع دول مجلس التعاون الخليجي حول هذه الأزمة،"[٥١] و جاء تصريح مجلس الأمن الصادر في يناير ١٩٩١ عن الموقف الإيراني للأزمة الكويتية ليؤدي إلى موافقة رفسنجاني على الحد من عداء الولايات المتحدة،[٥٢] حيث حافظت إيران على "شعرة معاوية" خلال حرب الخليج: فلم تكن بجانب واشنطن، كما لم تعق جهودها الحربية، بغض الطرف عن التوتر بينها وبين الولايات المتحدة، كما لم يؤثر حياد طهران على واشنطن.[٥٣]

حيادية أم دعم غير مباشر؟

هل فعلا اتخذت إيران موقف الحياد؟ و هل عدم التدخل العسكري المباشر يعني الحياد؟ أم أن هناك أنواعا أخرى من الدعم غير المباشر و التي تخرج الدولة من إطار الحياد؟ بقدر حرص إيران على عدم انتصار العراق و تمدد نفوذه في المنطقة كان حرصها على وحدة الأراضي العراقية ومعارضتها لأي تغير جغرافي،[٥٤] و لتحقيق أهدافها كان لا بد لإيران من أن يكون لها دورا للوصول إلى هذه المعادلة الصعبة، فمالت إيران باتجاه دعم الكويت بأشكال متنوعة، و أول أشكال الدعم الإيراني للكويت تمثل في استقبالها للاجئين الكويتيين على أراضيها، و نقلت مارشال على لسان أحمد الجاسم من وزارة الخارجية الكويتية "إن إيران كانت ضد الغزو العراقي للكويت وقدمت للكويتيين الملجأ والمأوى فلن ننسى هذا الجميل،"[٥٥] و لجأ عدد كبير من الكويتيين إلى إيران إبان الغزو العراقي كما قدمت السفارة الإيرانية في الكويت لهم جوازات مزورة ليستطيعوا تجاوز العراقيين و الوصول إلى إيران.[٥٦]

جاء تصريح إيران برفض احتلال العراق للكويت كأبرز مظهر من مظاهر الدعم للكويت على الرغم من أن التصريح كان في سبيل عدم تغيير خريطة المنطقة حفاظاً على الاستقرار،[٥٧] أستشهد أميري وسلطاني بتصريحات الرئيس هاشمي رفسنجاني التي نشرها في صحيفة إطلاعات، حيث قال في أسبوع الدفاع المقدس الذي كان في ١٩٩٠ أثناء الغزو "إيران لا تقبل بالتغيرات الجغرافية كما أنها تسعى لحل المشاكل في المنطقة، وبهذا يجب على دول المنطقة أن لا تقلق من إيران،"[٥٨] وهذا التصريح من رفسنجاني يُظهر أن إيران كانت تسعى لتطمين دول الخليج وأنها داعمة للاستقرار.

ومظهر أخر لدعم إيران للكويت تمثل في مساعدتها اللوجستية للكويت في مرحلة ما بعد الغزو، حيث قدمت إيران العون والخدمات التقنية لمساعدة الكويت بالنهضة بعد الاحتلال، ففي مايو ١٩٩١ قام خبراء من شركة النفط الإيرانية الوطنية بتقديم المشورة في عملية إطفاء آبار النفط التي أشعلها صدام حسين، كما قامت طهران بتزويد الكويت بالنفط الخام،[٥٩] كما صرحت طهران أنها ستعيد للكويت ست طائرات كويتية استخدمها النظام العراقي وأقلع بها إلى إيران خلال الغزو،[٦٠] و ذلك عندما قررت إيران مصادرة ١٣٢ طائرة عسكرية ومدنية كان صدام حسين قد أرسلها إلى إيران لحمايتها من القصف الأمريكي، و كانت الطائرات لاجئة في عدد من المدن الإيرانية في المراحل الأخيرة من حرب الخليج مما أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية من إيران و من تعاونها مع العراق،[٦٢] و تم ارجاع عدد من الطائرات التي كانت في إيران للكويت بعد طلب الكويت بإرجاعها، لأنها قد تم الاستيلاء عليها أثناء الغزو، و بسبب موقف إيران في أزمة الخليج استطاعت إيران توثيق روابطها مع الكويت و تجاوزت اشكالية مرحلة العلاقات السيئة بسبب الحرب العراقية-الإيرانية،[٦٢] علاوة على ذلك، أن الموقف الإيراني الذي أتى لصالح الكويت أظهر إيران كدولة عقلانية ومسؤولة في المنطقة جعل عدداً من الدول تقف حيادية تجاه إيران خاصة دول الخليج التي كان إعلامها معادياً لإيران.[٦٣]

نشر رفسنجاني في موقعه الرسمي مقالة بعنوان "يجب أن لا تستمر إيران في وضع الحياد في حرب العراق مع الكويت"[٦٤] ومن خلال هذا المقال اتضح أنه قرر عندما كان رئيساً للجمهورية مع المجلس الأعلى للأمن القومي أن لا يتورطوا مع العراق من الناحية العسكرية لكنهم سيساندون الكويت وسيكونون مستعدين ومتأهبين من الناحية الأمنية والعسكرية في حال تدهور الأمور أكثر بين الكويت والعراق، وامتدت إلى إيران إذ يتحتم عليها إذن أن تتخذ الإجراءات اللازمة، وفي موقع آخر نشر موقع *خطي إمام* المقرب من المرشد تصريحات رفسنجاني رئيس إيران أثناء الغزو العراقي للكويت في إجابته لإحدى أسئلة الصحافة "بعد أن هاجم صدام الكويت، هناك من قال له إن إيران تساند وتحمي صدام، لم نساند صدام، بل إننا استقبلنا اللاجئين الكويتيين في بلادنا، وهنا بدأ العالم بالثقة بنا، لقد كانت إيران ملزمة

بالموافقة على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بأزمة الخليج لأننا إن لم نوافق فإن تبريز وطهران وأصفهان ستتعرض للهجوم الكيماوي بطائرات الدول المناوئة للعراق وخصوصاً الدول الغربية و بهذا تتعرض إيران لخسائر جسيمة،"[٦٥] أدى الموقف الإيراني إلى إخراجها جزئياً من عزلتها الدولية، حيث أن قرار إيران في هذه الأزمة قدم إيران كمثل للعقلانية والمسؤولية مما غير صورتها في المنطقة والعالم ومهد الطريق للتعاون الدولي، بالإضافة إلى أن إيران طورت علاقاتها مع جيرانها من الدول العربية.

نتائج غزو العراق للكويت على إيران:

نجحت إيران في كسر العزلة الدولية بشكل جزئي و التي فرضت عليها خلال فترة ثمانينيات القرن العشرين، و كانت الخطوة الأولى في كسر العزلة هي توثيق علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي، كما استطاعت أن تكون صورة أفضل عن نفسها كنظام سياسي عاقل في سياساته و علاقاته على الرغم من مرجعيته الإسلامية، و على الرغم من تخوف الولايات المتحدة بدخول إيران للتحكم في العراق و إحلال نظام إسلامي موازي للنظام في إيران عقب طرد القوات العراقية من الكويت،[٦٦] و هكذا استطاع رفسنجاني و الذي مثل التيار البراغماتي في إيران من التحرك قدماً نحو إصلاح العلاقات المتوترة مع واشنطن،[٦٧] أعطى غزو العراق للكويت في ١٩٩٠ رفسنجاني الفرصة للتقارب مع الدول الغربية و دول الخليج إضافة إلى فتح الأبواب للتعامل مع أوروبا، كما كان موقف إيران الداعم لموقف الأمم المتحدة في قضية غزو العراق للكويت علامة واضحة للسياسات العقلانية،[٦٨] و قامت إثر الغزو محادثات بين إيران والمملكة المتحدة و شكلت حافزا لاستئناف العلاقات الدبلوماسية في الشهر التالي،[٦٩] أما بالنسبة لردة الفعل العربية للغزو فهي عبارة عن خليط من الصدمة والنكران، وتم الطلب من العراق الانسحاب بشكل سلمي مع رفض الدول العربية للتدخل الأجنبي، و على الرغم من دعم بعض الدول العربية للكويت كمصر التي شاركت بقواتها في حرب تحرير الكويت، إلا أن طلب جامعة الدول العربية غير الواقعي و المشتت بين أعضائه المختلفين على أنفسهم جعل موقف إيران أكثر واقعية من موقف جامعة الدول العربية.

الخاتمة:

كان موقف إيران في الأيام الثلاثة الأولى للغزو موقفا سلمياً و محايداً إلا أن ردة فعلها كانت بأنها وضعت بعض وحداتها البحرية في الخليج بوضعية التأهب ولكن أيضا اعترف أن هذا الفعل ليس تلميحًا أو إقداماً أو مساندة لأحد،[٧٠] و تصريح إيران هذا جلب الشكوك لدول أخرى اعتقدت أن العراق وإيران توصلتا إلى تسوية على حساب الدول العربية في الخليج بغض الطرف عن حقوقهم ما دفع الحكومة الإيرانية لنفي هذه الشكوك من خلال صحيفة طهران تايمز الناطقة باللغة الإنجليزية

و جاء فيها كما ترجمتها جريدة الأهرام "ان اي ايحاء بان ايران سوف تساعد بغداد في مواجهة حظر دولي ضد واردات الغذاء الى العراق او تصدير النفط العراقي يعتبر افتراء،"[٧١] كما جاء في مقابلة رئيس الوزراء العراقي في أن هذه الشكوك كانت نتيجة لرسالة مباشرة بعثها صدام حسين لهاشمي رفسنجاني في ١٩٩٠/٤/٢٠ ولم يعرف أحد بشأنها في ذلك الوقت، بغض الطرف عن كل الغموض في موقف إيران الحقيقي في الفترة الأولى و التي كانت في العلن متوافقة مع قرارات الأمم المتحدة بينما هي متواصلة مع قيادة العراق.[٧٢]

إن القرار رقم ٦٦٠ الصادر في ١٩٩٠/٨/٢ و ٦٦١ في ٨/٦/ ١٩٩٠ يعدّ في غاية الأهمية لإستيعاب الموقف الإيراني و الذي نص على التالي:

قرار رقم ٦٦٠ - المؤرخ بتاريخ ٢ آب / أغسطس ١٩٩٠

إن مجلس الأمن إذ يثير جزعه غزو القوات العسكرية العراقية للكويت في ٢آب / أغسطس ١٩٩٠ وإذ يقرر أنه يوجد خرق للسلم والأمن الدوليين فيما يتعلق بالغزو العراقي للكويت وإذ يتصرف بموجب المادتين ٣٩، و٤٠ من ميثاق الأمم المتحدة يقر

١. يدين الغزو العراقي للكويت.
٢. يطالب بأن يسحب العراق جميع قواته فورا ودون قيد أو شرط إلى المواقع التي كانت تتواجد فيها في ١ آب ١٩٩٠.
٣. يدعو العراق والكويت إلى البدء فورا في مفاوضات مكثفة لحل خلافاتهما، ويؤيد جميع الجهود المبذولة في هذا الصدد، وبوجه خاص جهود جامعة الدول العربية.
٤. يقرر أن يجتمع ثانية حسب الاقتضاء للنظر في خطوات الأخرى لضمان الامتثال لهذا القرار.[٧٣]

و نص قرار ٦٦١:

إن مجلس الأمن إذ يعيد تأكيد قراره ٦٦٠ (1990) المؤرخ 2 آب/ أغسطس 1990، وإذ يساوره بالغ القلق إزاء عدم تنفيذ ذلك القرار ولأن غزو العراق للكويت لا يزال مستمرا ويسبب المزيد من الخسائر في الأرواح ومن الدمار المادي، وتصميما منه على إنهاء غزو العراق للكويت واحتلاله له، وعلى إعادة سيادة الكويت واستقلالها وسلامتها الإقليمية، وإذ يلاحظ أن حكومة الكويت الشرعية قد أعربت عن استعدادها للامتثال للقرار ٦٦٠ (1990)، وإذ يضع في اعتباره المسؤوليات الموكلة إليه بموجب ميثاق الأمم المتحدة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وإذ يؤكد الحق الطبيعي في الدفاع عن النفس فرديا أو جماعيا، وفقا للمادة ٥١ من الميثاق، ردا على الهجوم المسلح الذي قام به العراق ضد الكويت، وإذ يتصرف وفقا للفصل السابع من الميثاق،

١. يقرر أن العراق لم يمتثل، حتى الآن، للفقرة ٢ من القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وأنه اغتصب سلطة الحكومة الشرعية في الكويت.
٢. يقرر، نتيجة لذلك، اتخاذ التدابير التالية لضمان امتثال العراق للفقرة ٢ من القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وإعادة السلطة إلى الحكومة الشرعية في الكويت؛
٣. يقرر أن تمنع جميع الدول ما يلي :
أ. استيراد أي من السلع والمنتجات التي يكون مصدرها العراق أو الكويت وتكون مصدرة منهما بعد تاريخ هذا القرار، إلى أقاليمها؛
ب. أية أنشطة يقوم بها رعاياها أو تتم في أقاليمها ويكون من شأنها تعزيز، أو يقصد بها تعزيز، التصدير أو الشحن العابر لأية سلع أو منتجات من العراق أو الكويت، وأية تعاملات يقوم بها رعاياها أو السفن التي ترفع علمها أو تتم في أقاليمها بشأن أية سلع أو منتجات يكون مصدرها العراق أو الكويت وتكون مصدرة منهما بعد تاريخ هذا القرار، بما في ذلك على وجه الخصوص أي تحويل للأموال إلى العراق أو الكويت لأغراض القيام بهذه الأنشطة أو التعاملات؛
ت. أية عمليات بيع أو توريد يقوم بها رعاياها أو تتم من أقاليمها أو باستخدام السفن التي ترفع علمها لأية سلع أو منتجات، بما في ذلك الأسلحة أو أية معدات عسكرية أخرى، سواء كان منشؤها في أقاليمها أو لم يكن، ولا تشمل الإمدادات المخصصة بالتحديد للأغراض الطبية والمواد الغذائية المقدمة في ظروف إنسانية، إلى أي شخص أو هيئة في العراق أو الكويت أو إلى أي شخص أو هيئة لأغراض عمليات تجارية يضطلع بها في العراق أو الكويت أو منهما. وأية أنشطة يقوم بها رعاياها أو تتم في أقاليمها ويكون من شأنها تعزيز، أو يقصد بها تعزيز، عمليات بيع أو توريد هذه السلع أو المنتجات،
ث. يقرر أن تمتنع جميع الدول عن توفير أية أموال أو أية موارد مالية أو اقتصادية أخرى لحكومة العراق أو لأية مشاريع تجارية أو صناعية أو لأية مشاريع للمرافق العامة في العراق أو الكويت، وأن تمنع رعاياها وأي أشخاص داخل أقاليمها من إخراج أي أموال أو موارد من أقاليمها أو القيام، بأية طريقة أخرى، بتوفير الأموال والموارد لتلك الحكومة، أو لأي من مشاريعها، ومن تحويل أي أموال أخرى إلى أشخاص أو هيئات داخل العراق أو الكويت فيما عدا المدفوعات المخصصة بالتحديد للأغراض الطبية أو الإنسانية والمواد الغذائية المقدمة في الظروف الإنسانية؛
٤. يطلب إلى جميع الدول، بما في ذلك الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة، أن تعمل بدقة وفقا لأحكام هذا القرار بغض النظر عن أي عقد تم إبرامه أو ترخيص تم منحه قبل تاريخ هذا القرار؛

٥. يقرر، وفقا للمادة ٢٨ من النظام الداخلي المؤقت، تشكيل لجنة تابعة لمجلس الأمن تضم جميع أعضائه كي تضطلع بالمهام التالية وتقدم إلى المجلس التقارير المتصلة بعملها مشفوعة بملاحظاتها وتوصياتها :

٦. أن تنظر في التقارير التي سيقدمها الأمين العام عن التقدم المحرز في تنفيذ هذا القرار؛

٧. أن تطلب من جميع الدول المزيد من المعلومات المتصلة بالإجراءات المتخذة فيما يتعلق بالتنفيذ الفعال للأحكام المنصوص عليها في هذا القرار؛

٨. يطلب إلى جميع الدول أن تتعاون تعاونا تاما مع اللجنة فيما يتعلق بقيامها بمهمتها، بما في ذلك توفير المعلومات التي قد تطلبها اللجنة تنفيذا لهذا القرار؛

٩. يطلب إلى الأمين العام تزويد اللجنة بكل المساعدة اللازمة واتخاذ الترتيبات اللازمة في الأمانة العامة لهذا الغرض؛

١٠. يقرر أنه، بغض النظر عن الفقرات من ٤ إلى ٨ أعلاه، لا يوجد في هذا القرار ما يمنع تقديم المساعدة إلى الحكومة الشرعية في الكويت، ويطلب إلى جميع الدول ما يلي :

أ. اتخاذ تدابير مناسبة لحماية الأصول التي تملكها حكومة الكويت الشرعية ووكالاتها؛

ب. عدم الاعتراف بأي نظام تقيمه سلطة الاحتلال ؛

ت. يطلب إلى الأمين العام أن يقدم إلى مجلس الأمن تقارير عن التقدم المحرز في تنفيذ هذا القرار، على أن يقدم التقرير الأول خلال ثلاثين يوما؛

ث. يقرر أن يبقي هذا البند في جدول أعماله وأن يواصل بذل الجهود كي يتم إنهاء الغزو العراقي في وقت مبكر.[٧٤]

حيث وافقت إيران على قراري مجلس الأمن في الثالث من أغسطس على إدانة العراق لغزوها للكويت والطلب من العراق الانسحاب الفوري من الكويت، وفي السابع من أغسطس أظهرت طهران دعمها بأن شاركت بالحصار الاقتصادي ضد العراق، والتزمت بهذا الموقف، مما طمأن عددا من الدول العربية بأنهم عرفوا أن إيران ليست بجانب العراق، بالإضافة إلى أنه في الثامن من أغسطس أكد وزير الخارجية الإيراني علي ولايتي أن إيران لن تقبل بأية تغييرات في الحدود الحالية للكويت سواء البرية أو البحرية،[٧٥] وهذا جعل موقف إيران واضحا جدا، وكان التوضيح الأكبر للموقف تصريح رفسنجاني "إن أبقت العراق جزيرة بوبيان فستتخذ إيران الخطوة بغزوها، لأن التغير في الحدود الإقليمية سيعتبر تهديدا للأمن القومي الإيراني،"[٧٦] ولهذا وضع المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران قرارات مهمة: أولا لم تقبل إيران بغزو العراق للكويت بأي شكل كان، ثانيا: إن الحل الوحيد للعراق هو أن تنسحب من الكويت فورا بدون أية شروط، ثالثا: إن إيران مستعدة للدفاع عن مصالحها بغض النظر عن العواقب،[٧٧] وهذا يثبت مسألة أن إيران تساند الكويت لمصلحتها ولتطوير علاقتها مع الأمم الأخرى.

رفضت غزو العراق للكويت منذ البداية ورفضت أي تغير في الحدود حتى لو قبلت أي دولة أن تكون الكويت جزءا من العراق فإن إيران لن توافق على ذلك، و اتسق الخطاب الإيراني منذ اليوم الأول مع مفهوم عدم تغير خارطة المنطقة و تغير موازين القوى بدءا من مرشد الجمهورية علي خامنئي و اللاعب الأبرز في السياسة الخارجية رئيس الحكومة هاشمي رفسنجاني و غيرهم من رجال الدولة و العسكر، وفي خطابات الرئيس رفسنجاني أكد موقف ايران طالبا من العراق الانسحاب الفوري من الكويت، كما كانت إيران ترفض أن تحتفظ العراق بأي جزيرة من جزر الكويت، كما أنها بلغت الأمم المتحدة عن التزامها بقانون ٦١٦ الذي نص على مقاطعة العراق، ولهذا يعتقد أن هذه القرارات كانت مقدمة جيدة لتقوية العلاقات بين إيران والكويت، (٧٨) على الرغم من بعض التصريحات الرافضة لعودة آل الصباح للحكم من قبل تيار المحافظين إلا أن إيران تجاوزت هذا الطرح لقبول دولة الكويت حكومة و كيانا و حكاما كما كانت قبل احتلالها من قبل العراق.

جاء غزو العراق للكويت كفرصة ذهبية لا تعوض لإيران للخروج من عزلتها بشرط استغلالها بشكل صحيح، فدخول خصوم إيران الثلاثة: العراق، الكويت، و الولايات المتحدة الأمريكية في حرب وضع إيران أمام خيارات صعبة، فمن ناحية العراق لم تشأ إيران أن يتمدد خصمها جيواستيراتيجيا و اقتصاديا في المنطقة بهذه الطريقة، و من ناحية الكويت فكانت إيران ترغب بوجودها كطرف ضعيف يمكن التعامل معه بدلا من إلغائها على الرغم من موقفها السابق الداعم للعراق، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فكان خيار دخولها المنطقة عسكريا أمرا لا مفر منه، لذلك وجب التعامل معه بحذر، وبالتالي كانت سياسة إيران ذكية في التعامل مع التحديات، فكانت على تواصل سري مع العراق بل و شجعت العراق بعدم خروجه من الكويت حفاظا على استقرار المنطقة ما جعل العراق يغرق أكثر في الحرب بل و يرسل طائراته لإيران لحمايتها و التي صادرتها إيران كجزء من تعويضاتها في الحرب العراقية الإيرانية، بعد تيقن إيران من هزيمة العراق في حرب تحرير الكويت، كما خرجت من العراق باعتراف باتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقابل دعم إيران للعراق في حربها مع الولايات المتحدة، و هكذا و ساهمت إيران في تحطيم قوة العراق بشكل غير مباشر، أما بالنسبة للكويت و دول الخليج فكان موقفها الداعم للكويت طريقا لخروج إيران من عزلتها الإقليمية و الدولية مع اقرار إيران لقرارات الأمم المتحدة، أما الوجود العسكري الأمريكي في الخليج فلم تستطع إيران مفرا من التعامل معه، إلا أنها لم تقبل باستخدام أراضيها في الحرب، لكن إيران في موقفها من الأزمة وضعها في موقف بدت فيه بأنها دولة لها سياسة عقلانية متوافقة مع الأمم المتحدة، و هكذا خرجت إيران من أزمة الخليج كأكبر الفائزين و المستفيدين من هذه الحرب التي أخرجتها من عزلتها الدولية و أقرت لها بحدودها مع العراق و أضعفت خصمها بشكل كبير جدا لتصبح لاحقا لاعبا سياسيا اقليميا مهما جدا، كل ذلك دون أن تطلق إيران رصاصة واحدة.

الهوامش

([1]) Sasson, Jean P. *The rape of Kuwait: the true story of Iraqi atrocities against a civilian population*. New York: Knightsbridge Pub. Co., 1991, p 10.
([2]) Coughlin, Con. *Khomeini's Ghost: The True Story of Iraqi Atrocities against a Civilian Population*. London: Pan, 2010, p 181.
[(3)]Coughlin, *Khomeini's Ghost*, p181.
[(4)]Ibid, p 182.
[(5)]Ibid, p 181.
[(6)]Ibid, p 184.
(٧) ولايتي، علي *تاريخ معاصر ايران*. تهران: سهامي خاص، ٢٠١٠. ص ص ٢١١-٢١٢.
([8]) Coughlin, *Khomeini's Ghost*, p 191.
([9]) Sasson, *Rape of Kuwait*, p 11.
(١٠) المديرس، فلاح. الحركة الشيعية في الكويت، دار قرطاس للنشر: الكويت، ١٩٩٩، ص ص ٢٤-٢٦.
(١١)" پاداش خوش خدمتی كويت به عراق." جام جم آنلاين. July 24, 2013. Accessed December 17, 2016. www.jamejamonline.ir/newspreview/1152951226597187220.
(١٢) بيرزاده، اسماعيل. "كويت عبرتي براي ايران." سرخ و سبز. March 28, 2015. Accessed December 17, 2016. http://sorkhosabz.perianblog.ir/.
(١٣) موسوي، سيد مسعود. "پايداري :: مقاله :: گزيده بيانات مقام معظم رهبري درباره دفاع مقدس." پايداري :: مقاله :: گزيده بيانات مقام معظم رهبري درباره دفاع مقدس. Accessed December 17, 2016. http://dsrc.ir/view/article.aspx?id=2134.
(١٤) الهاجري، عبدالله , و محمد العنزي. *مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث و المعاصر*. الكويت: مركز القرين للدراسات التاريخية، ٢٠٠٦، ص ٢٨٢.
(١٥) الهاجري، المصدر السابق، ص ٢٨٣.
[(16)] Sasson, *Rape of Kuwait*, p 11.
[(17)] Kamrava, Mehran. *The modern Middle East: a political history since the First World War*. Berkeley: University of California Press, 2005, p 181.
(١٨) حملةكسترده رسانه های خشمكين كويت به عصر ايران." شيعة نيوز. April 5, 2010. Accessed December 18, 2016. http;//www.shia-news.com/fa/news/16697.
(١٩) الهاجري والعنزي، *تاريخ الكويت الحديث*، ص ٢٨٤.
(٢٠) جعفر، شير علي. *دايرة المعارف مصور تاريخ جنك ايران و عراق ١٣٦٧-١٣٥٩*. تهران: انتشارات سايان، ٢٠١٣. ص ٢٨٥.
[(21)] "Kuwait - History." Encyclopedia Britannica Online. Accessed December 19, 2016. https://www.britannica.com/place/Kuwait/History.
(٢٢) الهاجري والعنزي، *تاريخ الكويت الحديث*، ص ٢٨٥.
(٢٣) موسوي، المصدر السابق.
[(24)] Pike, John. "Operation Earnest Will." Operation Earnest Will. Accessed December 19, 2016. http://www.globalsecurity.org/military/ops/earnest_will.htm.
[(25)] "UNITED NATIONS IRAN-IRAQ MILITARY OBSERVER GROUP (UNIIMOG) - Background (Full text)." United Nations. Accessed December 19, 2016. http://www.un.org/en/peacekeeping/missions/past/uniimogbackgr.html.

(٢٦) الأمم المتحدة، المصدر السابق، ص ١٤.

(27) Amiri, Reza, and Fkhreddin Soltani. "Iraqi Invasion of Kuwait as Turning Point in Iran - Saudi Relationship." *Journal of Politics and Law*, March 1, 2011, pp 188-94.

(28) Sasson, *Rape of Kuwait*, 12.

(29) Amiri and Soltani, "Iraqi Invasion of Kuwait as Turning Point," p 190.

(30) Amiri, "Iraqi Invasion of Kuwait as Turning Point," p 191.

(31) Coughlin, *Khomeini's Ghost*, p 258.

(٣٢) "رسالة جوابية من صدام إلى رفسنجاني." *جريدة الرأي الأردنية*، ١ فبراير ١٩٩١، ص ١.

(33) Khadduri, Majid, and Edmund A. Ghareeb. *War in the Gulf, 1990-91: The Iraq-Kuwait Conflict and its Implications*. Oxford University Press, 2001, p 80.

(٣٤) "الخميني: تغلب اميركا في المنطقة يعني محاصرة ايران على كل الاصعدة." *جريدة الرأي الأردنية*، ٢٣ أكتوبر ١٩٩٠، ص ١٧. أيضاً: "ايران تطلب من العراق الانسحاب: الحرب في الخليج لن تفيد أحداً." *جريدة السفير اللبنانية*، ١ نوفمبر ١٩٩٠، ص ٨.

(٣٥) "المعتدلون يفوزون في انتخابات مجلس الخبراء و الاقبال على الاقتراع كان بنسبة ضئيلة." *جريدة السفير اللبنانية*، ١٢ أكتوبر ١٩٩٠، ص ١٢.

(٣٦) "خامنئي يلغي تظاهرة ضد المتشددين و محتشمي يدعوه غلى موقف ابوي." *جريدة السفير اللبنانية*، ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠، ص ١٢.

(٣٧) مكحل، غسان "ايجابيات في العلاقة مع العراق .. برغم المرارة و دعوات للفصل بين الكويت و آل الصباح: طهران وسط ازمة الخليج." *جريدة السفير اللبنانية*، ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠، ص ٢.

(٣٨) مكحل، المصدر السابق.

(٣٩) مكحل، المصدر السابق.

(40) Coughlin, *Khomeini's Ghost,* and Hunter, Shireen. "US Policy Towards Iran Played Big Role in Rise of Sunni Extremism." LobeLog. October 14, 2014. Accessed December 20, 2016. http://lobelog.com/us-policy-towards-iran-role-rise-of-sunni-extremism/.

(٤١) يعتبر هاشمي أكبر رفسنجاني الرجل الأول في إيران خاصة بعد وفاة الخميني وأثناء توليه رئاسة وزراء إيران ١٩٨٩-١٩٩٧، و يعتبر رفسنجاني واضع قواعد السياسة الخارجية لإيران و الرجل الذي نقل إيران من مرحلة الثورة غلى مرحلة الدولة و وضع إيران على الخريطة الإقليمية و الدولية كدولة ذات سياسة عقلانية.

(42) Suwaidi, Jamal. *Iran and the Gulf: A Search for Stability*. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and research, 1996, p 328.

(43) Rajai, Farhang, ed. *Iranian perspectives on the Iran-Iraq war*. Gainesville: Univ. Press of Florida, 1997, p 68.

(44) Amiri and Soltani, "Iraqi Invasion," p 191.

(45) Hunter, Shireen, *Iran's Foreign Policy in the Post-Soviet Era Resisting the New International Order*, Santa Barbra, California; Praeger, 2010, p 48.

(46) Hunter, *Iran's Foreign Policy*, p 49.

(47) Ibid.

(48) Ibid.

(٤٩) "تعاون زراعي بين قطر و ايران." *جريدة السفير اللبنانية*، ١٥ أغسطس ١٩٩٠، ص ٦.

(٥٠) "خط جوي بين طهران و مسقط." جريدة *السفير اللبنانية*، ١٥ أغسطس ١٩٩٠، ص ٦.
(٥١) "ايران مستعدة للتفاوض مع السعودية حول الازمة." جريدة *الاهرام*، ٢٠ سبتمبر ١٩٩٠، ص ١.
(52) Pesaran, Evaleila, *Iran's Struggle for Economic Independence: Reform and Counter-Reform in the Post-Revolutionary Era*, London; Routledge, 2011, p 82.
(53) Molavi, Afshin. "Iran and the Gulf States." The Iran Primer. August 2015. Accessed December 20, 2016. http://iranprimer.usip.org/resource/iran-and-gulf-states.
(54) Marshall, Christin, *Iran's Persian Gulf Policy: From Khomeini to Khatami*, London; Routledge, 2003, p 112.
(55) Marshall, *Iran's Persian Gulf Policy*, p 113.
(56) Ibid, p 114.
(57) Amiri and Soltani, "Iraqi Invasion," p 192.
(58) Ibid.
(59) Marschall, *Iran's Persian Gulf Policy*, p 115.
(60) Ebrahim, Youssef M. "Teheran to Seize the Planes Iraq Sent to Iran for Safety." *The New York Times*, July 31, 1992. Accessed December 20, 2016. http://www.nytimes.com/1992/07/31/world/teheran-to-seize-the-planes-iraq-sent-to-iran-for-safety.html.
أيضاً ، محمد حمزة الزبيدي شهادة للتاريخ. YouTube. April 18, 2013. Accessed December 20, 2016. https://www.youtube.com/watch?v=rOgGCG9VCzA.
(61) Marschall, "Iran's Persian Gulf Policy," pp 111-112.
(62) Ibid, p 115.
(63) Amiri and Soltani, "Iraqi Invasion of Kuwait," p 192.
(٦٤) رفسنجاني، هاشمي. "ايران نبايد در جنگ عراق و كويت بى طرف بماند." الموقع الإعلامي لسماحة آية الله هاشمي رفسنجاني. Accessed December 20, 2016. www.hashemirafsanjani.ir/fa/content/.
(٦٥) "اعتراف آقای هاشمی به حضرت امام." خط امام. Accessed December 20, 2016. www.khatteemam.ir/fa/?p=15820.
(66) Coughlin, "Khomeini's Ghost," p 258.
(67) Ibid, p 259.
(68) Ehteshami, Anoushiravan, and Mahjoob Zweiri. *Iran's Foreign Policy: From Khatami to Ahmadinejad*. Reading: Ithaca Press, 2011, p 58.
(69) Ibid, p 95.
(٧٠) "ايران تنتقد الأسرة الحاكمة في الكويت و تعلن التأهب في قواتها البحرية." جريدة *الأهرام*، ٤ أغسطس ١٩٩٠، ص ١.
(٧١) "طهران تايمز: ايران لن تساعد بغداد لمواجهة حظر دولي." جريدة *تشرين*، ٢٠ أغسطس ١٩٩٠، ص ١.
(٧٢) محمد حمزة الزبيدي شهادة للتاريخ. YouTube. April 18, 2013. Accessed December 20, 2016. https://www.youtube.com/watch?v=rOgGCG9VCzA.

(٧٣) القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠." الأمم المتحدة Accessed . December 20, 2016. http://www.un.org/arabic/docs/SCouncil/SC_Res/S_RES_660.pdf.

(٧٤) القرار ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ في ٦ آب/أغسطس ١٩٩٠." الأمم المتحدة Accessed . December 20, 2016. http://www.un.org/arabic/docs/SCouncil/SC_Res/S_RES_661.pdf

(٧٥) "لا حل سوى العمل العسكري اذا فشلت العقوبات بحق العراق." جريدة *السفير اللبنانية*، ٢٨ سبتمبر ١٩٩٠، ص ١٢.

(٧٦) "طهران تعرض القيام بدور شرطي الخليج .. رفسنجاني: ايران وحدها قادرة على الدفاع عن أمن المنطقة و نفطها." جريدة السفير اللبنانية، ١٣ اغسطس ١٩٩٠، ص ١.

(٧٧) "رفسنجاني: ايران لا تقبل بأقل من انسحاب عراقي كامل من الكويت،" جريدة *الشرق الأوسط*، ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠، ص ١.

(٧٨) "رفسنجاني يؤكد احترام إيران لقرارات مجلس الأمن و إجراءاته." جريدة *الشرق الأوسط*، ٢٥ أغسطس ١٩٩٠، ص ١.